٣٦ ـ باب ما جاء في الرياء
أي من النهي عنه والتحذير منه

س : عرّف الرياء وما الفرق بينه وبين السمعة وما علاقة هذا الباب بكتاب التوحيد؟ .

جـ : الرياء مشتق من الرؤية وهو ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله فيه ، وقيل هو فعل الخير لإرادة الغير ، والمراد به إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمد صاحبها .

والفرق بين الرياء والسمعة ، أن الرياء لما يرى من العمل كالصلاة ، والسمعة لما يسمع من القول كالقراءة وأنواع الذكر .

وعلاقة هذا الباب بكتاب التوحيد : أن الرياء شرك أصغر مناف لكمال التوحيد .

قال تعالى : ﴿ **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً** ﴾ (١) .

س : اشرح هذه الآية واذكر سبب نزولها وبين مناسبتها للباب وما الذي يستفاد منها ؟ .

جـ : يقول تعالى مخاطباً لرسوله ﷺ قل لهؤلاء المشركين المكذبين برسالتك إنما أنا بشر مثلكم ليس لى من الربوبية ولا من الإلهية شيء بل ذلك كله لله وحده لا شريك له أوحاه إلى وإنما أخبركم إلهكم الذي أدعوكم إلى عبادته إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه ورؤيته يوم القيامة وجزاءه الصالح فليعمل عملاً صالحاً وهو ما كان موافقاً لسنة رسول الله ولا يشرك بعبادة ربه أحداً أي

(١) سورة الكهف آية (١١٠) .

لا يرائي بعمله أحداً .

سبب نزولها : ما روى ابن أبي حاتم بسنده عن طاووس قال : قال رجل يارسول الله إني أقف الموقف أريد به وجه الله وأحب أن يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً حتى نزلت هذه الآية .

ومناسبتها للباب : أن السعادة والخير والفلاح في لقاء الله تبارك وتعالى وأن لقاء الله يحصل بالعمل الصالح الخالص من الرياء والسمعة .

ويستفاد منها : أن العمل الصالح مردود إذا دخله شيء من الشرك والرياء .

عن أبي هريرة مرفوعاً (قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه) رواه مسلم .

س : ما معنى هذا الحديث واذكر مناسبته لهذا الباب ؟ .

جـ : معناه أنا غني عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله بل أتركه لذلك الغير .

ومناسبته للباب : أن عمل المرائي باطل لا ثواب له فيه بل يأثم به .

وعن أبي سعيد مرفوعاً (ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال قالوا بلى . قال الشرك الخفي يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل) رواه أحمد .

س : اذكر معنى هذا الحديث وما نوع هذا الشرك المذكور فيه ، ولماذا سماه خفياً ، اذكر ما يستفاد من هذا الحديث ؟

جـ : معناه إني أخاف عليكم من الرياء أكثر مما أخاف عليكم من فتنة

المسيح الدجال . وسمي هذا العمل شركاً خفياً لأنه عمل قلب لا يعلمه إلا الله ، ولأن صاحبه يظهر أن عمله لله وقد قصد به غيره أو أشرك فيه بتزيين صلاته لأجله وهذا شرك أصغر كما قال ﷺ : (**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر فسئل عنه فقال الرياء**) رواه الإمام أحمد والطبراني والبيهقي .

ويستفاد من هذا الحديث : شفقة النبي ﷺ على أمته ونصحه لهم وخوفه عليهم من الرياء المحبط للعمل .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *